[332] قحط، والرعاة يسرحون، ثم يريحون، فتروح أغنام بني سعد جياعا "، وتروح غنمي شباعا " بطانا " حفلاء فتحلب وتشرب (1). بيان: الشارف: المسنة من النوق. قوله: ما بيض أي الاناء، قال الجوهري: بيضت الاناء: أي ملاته من الماء، أو اللبن، والاصوب أنه ما تبض بالتاء، ثم الباء التحتانية الموحدة المكسورة، ثم الضاد المشددة، قال الجزري: فيه ما تبض ببلال أي ما يقطر منها لبن، يقال: بض الماء: إذا قطر وسال، وقال الجوهري: ضرع حافل، أي ممتلئ لبنا ". 2 - قب: ذكرت حليمة بنت أبي ذؤيب عبد ا بن الحارث (2) من مضر زوجة الحارث ابن عبد العزى (3) المضري أن البوادي أجدبت، وحملنا الجهد على دخول البلد، فدخلت مكة، ونساء بني سعد قد سبقن إلى مراضعهن، فسألت مرضعا " فدلوني على عبد المطلب، وذكر أن له مولودا " يحتاج إلى مرضع له، فأتيت إليه فقال: يا هذه عندي بني لي يتيم اسمه محمد، فحملته ففتح عينيه لينظر إلي بهما فسطع منهما نور، فشرب من ثديي الايمن ساعة، ولم يرغب في الايسر أصلا "، واستعمل في رضاعه عدلا "، فناصف فيه شريكه، واختار اليمين اليمين، وكان ابني لا يشرب حتى يشرب رسول ا صلى ا عليه وآله، فحملته على الاتان وكانت قد ضعفت عند قدومي مكة فجعلت تبادر سائر الحمر إسراعا " قوة ونشاطا "، واستقبلت الكعبة وسجدت لها ثلاث مرات، وقالت: برئت من مرضي، وسلمت من غثي وعلي سيد المرسلين، وخاتم النبيين وخير الاولين والاخرين، فكان الناس يتعجبون منها ومن سمني وبرئي ودر لبني، فلما انتهينا إلى غار خرج رجل يتلالؤ نوره إلى عنان السماء وسلم عليه، وقال: إن ا تعالى وكلني برعايته، وقابلنا ظبأ وقلن: يا حليمة

_____ (1) ذكره مفصلا أيضا ابن هشام في السيرة 1: 173 - 175. (2) هو عبد ا بن حارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصربن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان على ما في سيرة ابن هشام وامتاع الاسماع، وكانت حليمة تكنى ام كبشة على ما في الاخير. (3) هو الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية. إلى آخر ما مر من النسب.

_____